قبل ان اختم لا بد من الاشارة مؤيدا كلام الدكتور نبيل واريد ان اؤكده هنا وهو دور الولايات المتحدة ودور الامبريالية . انا اقول ان حركة المقاومة الفلسطينية نضجت وان رأينا السلبية فقط فئمة ايجابية ولكن من قبيل وضع الامور في نصابها ومن قبيل رؤية المسار النضالي لحركة المقاومة . لقد كان الحديث في بداية العمل الفدائي عن الولايات المتحدة يعتبر حديثا غير مقبول ومكروه. كان ثمة من يفصل في الثورة الفلسطينية بين اسرائيل وبين الولايات المتحدة الامريكية ، وانا أتحدى اننا لو عدنا الى الادب الثوري الفلسطيني الذي برز بعد الـ ٦٥ واستمر الى فترة وقبيل روجرز وحتى اثناء روجرز وصدر عن تنظيمات فلسطينية لوجدنا انه يحاول جاهدا ويتأبى ان يذكر الولايات المتحدة او كلمة امبريالية او كلمة استعمار . ربما كان طرح بعض الاخوة في الجبهة الشعبية ، وانا معهم من الناحية السياسية مئة في المئة ، صحيحا الا ان بعض تصرفات اخوتنا في الجبهة الشعبية على صعيد الممارسة لهذا الشعار بأن نضع الاستعمار في صف المجابهة شجعت تيارا مضادا لكي ينعزل نهائيا عن قضية التصدي للامبريالية . أنا اقول ان الامبريالية واسرائيل شيء واحد ولا يمكن فصل اسرائيل عن الامبريالية اي عن الولايات المتحدة الامريكية ومن هنا أعود الى بداية كلمتي لاقول بأن المهمة النضالية لمواجهة ذلك الكيان الاستعماري الصهيوني الاسرائيلي مهمة قومية لاننا بالتالي مطالبون بأن نتصدى للولايات المتحدة الامريكية ، هذا التصدي مع احترامي وتقديري للشعب الفلسطيني وربما هذا المليون لو كان في ظروف اخرى وفي بقعة جغرافية اخرى ، ربما كان بمقدوره ان يتصدى وان ينجح ولكن في القضية الفلسطينية وفي هذا الظرف بالذات، وضمن هذه الصورة المتلاحمة على المصير وفي ظل وجود دول تخاف من ردود الفعل ولها قدرات محدودة على الردع ، او منها من هو متواطىء ، فان القضية تصبح صعبة جدا على الشعب الفلسطيني وحده . من هنا كان التلاحم المصيري بين قضية الثورة الفلسطينية وقضية حركة التحرير العربي. مرة اخرى ، حركة التحرر العربي موجودة بجميع انحاء الوطن العربي اذا كان بعضها ممثلا بأنظمة وكنا مضطرين أن نتعامل معه . كما قلت ان هويتنا تحدد نوعية هذا التعاون ولكننا بنفس الوقت أهملنا التعامل مع حركات التحرر العربي . في دول كالمغرب وغيرها بينما كانت المعارضة الوطنية ونقابات العمال تنتظر بفارغ الصبر ان يأتي مندوب المقاومة الفلسطينية ليقيم معها علاقات نضالية عضوية وسياسية كانوا يجدوننا نذهب من الطائرات الى القصور بدلا من ان نذهب الى هؤلاء الناس وكانت هذه القصور تتعزز مواقفها في ضرب هذه المؤسسات النقابية والعمالية التي هي وحدها مؤهلة لتكون حليفنا في معركتنا ضد الاستعمار .

بلال الحسن : اولا ، بالنسبة لما قال الاخ غسان الذي اتهم حديثي بالتبسيط الميكانيكي لعملية النقد، اعتقد انه من خلال نقده للتبسيط وقع في العمومية الشديدة جدا . واذا كنا نريد ان ننتقد الشعارات وننتقد عقلية الشعارات في حركة المقاومة فيجب ان ننطلق من هذا النقد الى التحليل والا نقع في طريق مسدود ليس له مخرج . الاخ غسان قال انه لا يرى ان هناك خلافات تكتيكية في حركة المقاومة وفي مواقف فصائلها وانه يرى المشكلة في التصاق منظمات المقاومة فقط في الهدف الاستراتيجي وانا اخالفه تماما بهذا المفهوم . أنا اقول ان كل الحوار الفلسطيني هو خلاف حول المواقف التكتيكية . لا احد يختلف على الميثاق الوطني الفلسطيني . الميثاق يحدد الاهداف الاستراتيجية الكاملة للنضال الفلسطيني، التحرير، رفض الحلول التصفوية ، ورفض الدولة الفلسطينية العميلة ، الخ ... دائما كان الخلاف حول المواقف التكتيكية ، بشكل أدق حول البرامج المرحلية في كل فترة . ابرز مثل على ذلك هو حوار المجلس الوطني الفلسطيني الاخير . حوار المجلس لم يكن متركزا حول القضايا المصيرية كان متركزا حول البرنامج المرحلي ، البرنامج المرحلي لعمل الحركة الوطنية الفلسطينية في الاردن بشكل خاص باعتبار ان العمل في الاراضي المحتلة ليس مطروحا للنقاش وهذه القضية كانت في منتهى الوضوح . وانا هنا اخالف الاخ شفيق بأنه كان يجب ان يكون البرنامج السياسي اصعب شيء يتفق عليه . البرنامج السياسي الذي دار النقاش حوله في اللجنة المركزية وفي المجلس الوطني لم يتفق عليه . كل ما اتفق عليه هو العموميات التي أمكن استخلاصها من الحوار الفلسطيني الذي دار في المجلس الوطني .

الاخ غسان انتقد الانتقال السريع من القول بالانقسام الافقي الى القول بالانقسام العامودي .